

المحاضرة الأولى

الحدائفة : نقيض القدم و الحدائفة اول الامر و الحدائف هو الخبر ، و حوادث و احداث الدهر نوائبه

مصطلحات الحدائفة في الفكر الغربي :

Moderne - Modernism - Modernization

كلمة (Moderne) مشتقة من ظرف الزمان اللاتيني يعني توأ .

وهو الاعتراض على ما هو قديم .

ظهور المصطلح : في أوله للتمييز او الفصل بين فترتين جسدهما الصراع بين القديم و الحدائف مع القطيعة مع الفترة الماضية بدخول عصر النهضة ثم تجاوزها الى المعاصرة و التي يعني ضمناً الحدائف

ليست الحدائفة مفهوما سوسولوجياً ولا سياسياً ولا حتى تاريخياً .

مصطلح الحدائفة : لم يكن مصطلح مستخدم بشكل واسع حيث ظهر اللفظ متأخرا بسبب خلو المعاجم من اللفظ حتى القرن التاسع عشر .

التحدائف : مصطلح يعني التقدم والحركة و التحدائف ضد الثبات و الجمود ، مارس الغرب ظاهرة التحدائف إبتداء بعد النهضة . بداية مع حركة الإصلاح الديني و التنوير و الرأسمالية و الثورة الصناعية . و تجاوزتها الى ما بعد الحدائفة . (الحدائفة حركة تجريدية في حقول الإنتاج و الثقافة و الفن خرجت عن جمود العصور الوسطى ، أي الفترة التي تلت القرن السادس عشر) .

اما التحدائف : هو نظرية تؤسس صيغاً و تقديراً معيارياً تفرق من خلالها الحدائفة و ما ينبغي ان تكون علية .

أصول الحدائفة :-

يختلف المؤرخون حول نشأة الحدائفة ، منهم من يرجعها الى فترة العهد الروماني و اليوناني . مع بداية المثالية و بدأت تظهر و تختفي الى بداية القرن التاسع امتدادا الى القرن العشرين .

وهناك نظرية أخرى تعتبر الحدائفة قد خرجت من رحم الثورة الفرنسية هذه الفترة التي ركزت على سيادة العقل و التعقل و اللوغوس .

في وقت ظهرت فيه مفاهيم الغاء الحكم السياسي ، وحقوق الانسان ، وفصل الدين من الدولة (العلمانية) الديمقراطية و الثقافة و العلوم و الاجتماع و التنوير و التركيز على العنصر الاجتماعي ، الذي نادى به جاك روسو . فالحدثة حركة نقدية مناهضة لتقاليد الكنيسة و الدين .

ظهر بشكل متزامن في إيطاليا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وبريطانيا ، والولايات المتحدة . (مزقت الحدثة العالم المقدس الذي هو إلهيا وطبيعياً في ان) وركزت على فكرة مركزية الانسان وصولاً الى أنا الحرة و العقلانية. فنجد قول ديكارت الشهير (انا افكر ، انا موجود) اذا هي عقلانية تقرن نمط عملها بالعقل كما يتصور ماكس فيبر و ما يؤكد آلان تورين و هو ان الحدثة عقلنة الوصول الى الكينونة (كيونه الانسان و وعيه) .

بعدها اكتسبت صفة الحرية و التي يرى فيها (كانط) أألانا الحقيقية ليست مفهوم (أنا أفكر) و انما (انا افعل ، اشرع لنفسي) أنا كائن حر .

حتى جاء (نيتشه) الذي اكسب الأنا قوةً و صيرورة الكون كله ذاتا طالبة للقوة من فكر فلسفي قائم على (موت الاله) لتحذ الحدثة الفلسفية بالعقلانية و الذاتية .

من جهة أخرى نجد مبادئ يتقاطع مع الحدثة السابقة الذاتية و العقلانية فتظهر العلمانية و هي جعل كل ما يتعلق في الانسان و تديره خالصاً له . باعتبار الانسان هو المرجعية الوحيدة لإدارة دنياه و السيطرة عليها . ويعد هيجل الفيلسوف الأمامي صاحب المبادرة الأولى في التعبير فلسفياً حيث أصبحت الحدثة مع هيجل موضوعاً أساسياً من مواضيع الفلسفة . في جانبها الذاتي ببعديه الحرية و الفكر .

الفن الحديث : ظهر منذ القرن التاسع عشر و حتى سبعينيات القرن العشرين كتب الان بوينس في ربيع عام (1867) قدم ادوارد مانيه لوحته (1832- 1883) الى محكمي الصالون في باريس ، فرفضت عندها قدموا طلب الى الإمبراطور نابليون الثالث ، الذي سمح بتنظيم معرض أطلق عليه (صالون المرفوضات) هذا المعرض اصبح نقطة تحول في تاريخ الفن ، يمكن القول ان انتشار الفن الحديث يبدأ مع الانطباعية . الا انه لم تتوضح الا في القرن العشرين .

مميزات الفن الحديث :

- 1- حصل الفنان على حريته .
- 2- غياب النقد فأصبح الفن يعني الابداع و الابتكار .
- 3- الابتعاد عن السلطة الفنية و الملوك .
- 4- ظهور أساليب مختلفة خاصة بكل فنان .
- 5- ظهرت حركات مختلفة مثل (الانطباعية ، الوحشية ، التعبيرية ، التكعيبية ، السريالية ، الدائنية ، الباوهاوس ، الفن البصري ، الفن الحر ، و التجريد) .

المحاضرة الثانية

الرومانتيكية و تغليب سلطة الخيال :

ساد الفن الكلاسيكي في أوروبا منذ القرن السابع عشر حتى ظهور الرومانتيكية التي كانت تمثل احتجاجاً على التقاليد الكلاسيكية و تضيق الحريات و استبدالها في تغيب الخيال و الافتقار الى الاصالة و انعدام المرونة في الشكل و الأسلوب .

ميلاد الرومانتيكية : هناك عدة عوامل ساعدت لظهور الرومانتيكية اجتماعية و سياسية و منها ما يرجع الى التيارات الفلسفية . التي مهدت لتمجيد العاطفة و تيارات أدبيه جديدة .

القرن الثامن عشر و زلزلة القيم و تبديل في الطبقات الاجتماعية و أثر الثورة الفرنسية و تأثيرها على المجتمعات الأوروبية ، ظهور أثر الفكر الفلسفي و أثره فيما بعد في أدب روسو الفرنسي ورتشاردسن الإنكليزي و شيلر الألماني و اكتشاف شكسبير في أوروبا .

بين الكلاسيكية و الرومانتيكية :

ظهرت الكلاسيكية عام (1800) من فنانها (**دافيد وانكرز**) و زعيمها (**لويس دافيد**) بعد انهيار النظام الملكية أعقاب الثورة الفرنسية .

فرض أسلوبه على طلابه و زملائه بالالتزام بقواعد صارمة و مقاييس المناقشة ولا تقبل إظهار العواطف و الانفعالات ملتزم بقواعد المنظور الهندسي و الخط . و من أعماله (**تتويج نابليون**) ، (**موت سقراط**) ، (**قسم الاخوة هوراس**) .

تولى بعده تلميذه (**كروس**) الزعامة برسمه مشاهد الحرب . وكان يصير على ما جاء به دافيد من قواعد (1- نبل الموضوع 2- صرامة الخطوط 3- رصانة الألوان 4- انتقاء العاطفة) .

رغم هذا يعتبر **تيودور جيريكو** هو أول من تمرد على الكلاسيكية . وهو فنان فرنسي سافر الى روما للدراسة وعند عودته في عام 1818 حدثت كارثة سفينة ميدوزا . وقد ألهمت هذه القصة مشاعر الفنان فصمم على تصويرها . و حازت على قبول الجمهور و بنفس الوقت وصفها النقاد بالبشاعة و خلوها من الكلاسيكية و رصانة التعبير و سمو المعاني . عند مغادرته الى إنكلترا شاهد لوحات الرسام (جون كونستابل) الذي خرج عن الطبيعة و اخذ تأثيرات الريح و المطر و ضوء الشمس و تقلب الأجواء .



(لوحة طوف الميدوزا للفنان تيودور جيريكو)

توفي جيريكو عن عمر (33) عام قبل ان يشاهد اعمال كونستابل في المعرض العام (1824) .
بعدها استلم راية الرومانتيكية (**ديلاكروا**) .

تأثر ديلاكروا بالوحة طوف الميدوزا التي شاهدها في صالون 1819 و بعد 3 سنوات عرض لوحة (**قارب دانتي**) شخصيات في لوحته تفيض بالحيوية و قوة درامية والأمواج تتلاطم حولها ، في عام (1824) قدم لوحة تصور المجازر التي ارتكبها الاتراك في جزيرة اليونانية بعنوان (**مذبحة ساقز**) تحدى ديلاكروا الكلاسيكية التي تعد (الرسم أي الخط هو أساس فن التصوير) جاعلاً اللون أدواته المباشرة لخلق الشكل .



(لوحة قارب دانتي للفنان ديلاكروا)

الأسباب التي أدت الى ظهور الرومانتيكية :

- 1- تعتبر حركة احتجاج على التقاليد الكلاسيكية . وهي حركة ثورية احتجاجية .
- 2- تعتبر حركة احتجاج على الشكل الارستقراطي وعلى المضمون الذي استبعدت منه جميع قضايا (العامة) من الناس .
- 3- عدم الصدق في تطبيق مبادئ الثورة الفرنسية في الحرية والإخاء و المساواة .
- 4- الشعور بالقلق الروحي العميق في دنيا لا يستطيع أن يشعر بها الفنان بالاستقرار .
- 5- مصادر العاطفة من قبل الكلاسيكيين .
- 6- مصادر حرية الفنان وذاتيته و انفعالاته من قبل الكلاسيكيين .
- 7- استبداد الكلاسيكية الجديدة في تغييب الخيال .
- 8- استمرار الكلاسيكية على يد اعلامها في تصفية كل المحاولات لكل ما هو جديد في الفن و الأدب .
- 9- نشوء فن الكلاسيكي يعاني من الفراغ العاطفي و التمسك بالتقاليد الجامدة و الافتقار الى الاصاله و انعدام المرونة في الشكل و الأسلوب .
- 10- ابتعاد الفن الكلاسيكي عن قضايا العامة من الناس و اقترابه من السلطة ، حيث انه فن بلاطي و رسمي و مؤسسي .
- 11- كان القرن التاسع عشر خصب الحركة و احتوى أحداثاً سياسية و تقلبات اجتماعية و استكشافات علمية .

أهم فناني :

- 1) كروس - جيريكو - ديلاكروا : (فرنسا) .
- 2) كونستابل : (إنكليزي) .

الواقعية : يمكن القول أن منشأها يعود الى الحياة البدائية و هو شكل موضوعات النفع المادي مثل الأحداث و شكلها الثاني مثل الطقوس القائمة على العقائد السحرية و محاملة السيطرة على قوة الطبيعة و التغلب عليها .

ومن هنا نجد الواقعية هي ليست نتائج القرن التاسع عشر هي تجري من بداية التاريخ الفن البشري .

الواقعية كأسلوب : إن الفنان عندما يرسم منظراً طبيعياً أو عملاً واقعياً يستفيد من قوانين الطبيعة . يمكن أن نميز الفن الواقعي عندما يكون بشكل مرسوم قريباً من الممارسة العلمية و العناية التامة بالصيغة الموضوعية و الذهنية لحياة المجتمع .

-ظهرت **كأسلوب بزعامة (غوستاف كوربيه)** في كل انحاء أوروبا حيث هو من وضع عبارة (فن الواقعية) .

أضاف كوربيه مظاهر الحياة اليومية و أضاف إليها قضايا حياتية لم يكتفي و الأزمات و التناقضات الاجتماعية ، منتقداً الطبقة البرجوازية .

الواقعية كتيار فني : يعد عصر النهضة الإيطالي (قرن الثاني عشر - قرن الرابع عشر) أعظم فترات الفن الأوربي و لعب دور رئيسي في الحياة . حيث كان الفن تحت سيطرة السلطة الدينية .

بعد ذلك لم تعد مهمة الفن تقديم تفسيرات للعقيدة الدينية بل أصبحت مهمة رفع قبضة اللاهوت عن الفن .

أهم فناني :

1- جيوتو 2- مايكل أنجلو 3- آل غريكو الرمزي و أعمال 4- فلاسكز ، وصولاً الى الثورة الفرنسية 1789 التي عبر عنها 5- غويا .

المحاضرة الثالثة

الطبيعة الباريزون : وهي قرية خرج إليها فنانو باريس .

مؤسسها (إميل زولا) هدفهم ان ينقلوا الى المتلقي صورة طبيعية صادقة متحللة في القواعد .
الفرق بين الطبيعي و الواقعي ، الشيء الطبيعي منسوب الى ما خلقه الله بدون تأثير بالعوامل الخارجية . اما الواقعي فهو الذي تأثر بالعوامل الخارجية التي صنعها الانسان أي بعد أن تهذبت و تطورت .

الخروج الى الطبيعة : نلاحظ ان الدعوة للخروج الى الطبيعة انتشرت في فرنسا تحت تأثير (جان جاك روسو) ثم (إميل زولا) و (بودلير) التي اعتبرت الطبيعة الملجأ و الملاذ . اتبع فيها الفنان أسلوب رسم و تخطيطات سريعة عن الطبيعة تؤخذ بعد ذلك لمعالجتها داخل المرسم .

المؤسس الحقيقي للحركة هو (فلوير) الذي فتح الطريق لها من خلال روايته (مدام بوفاري) .

لكن فيما بعد أن الانكليز قد سبقوا زملائهم الفرنسيين بالخروج الى الطبيعة و السبب :

- 1) انتشار الرسم بالألوان المائية في إنجلترا .
 - 2) سهولة استخدام الألوان المائية عكس الألوان الزيتية التي يستخدمها الفرنسيين .
- في عام (1830) بدأت هجرة الفنانين من باريس الى قرية صغيرة على حدود غابة (فونتنبلو) تدعى (باريزون) .

ظهرت ايضاً الى جانبها جماعة أخرى اتجهت الى (أنغليز) وهي مدينة في (نورماندي) والتي كان يذهب إليها (بودان) .

من أوائل الفنانين الإنكليز الذين اتجهوا الى رسم الطبيعة هما **جون كونستابل (1776-1837)** و (**تيرنر**) اللذان رسما الطبيعة كموضوع أساسي مستقل بعد أن كانت تستخدم كخلفيات للموضوعات الكلاسيكية .

ومن خلال تجربة هاتين المجموعتين (باريزون) و (أنغليز) ظهر أسلوب جديد أطلق عليه (المدرسة الانطباعية)

الانطباعية بين تحليل اللون وصياغة أنظمة الشكل :

في الربع الثاني من القرن التاسع عشر و ظهور حركة الباريزون التي ميزت لوحاتها (بجمالها الطبيعي و نضرة ألوانها) ولكنها لم تلقى القبول من رجال الصالون و الأكاديمية .

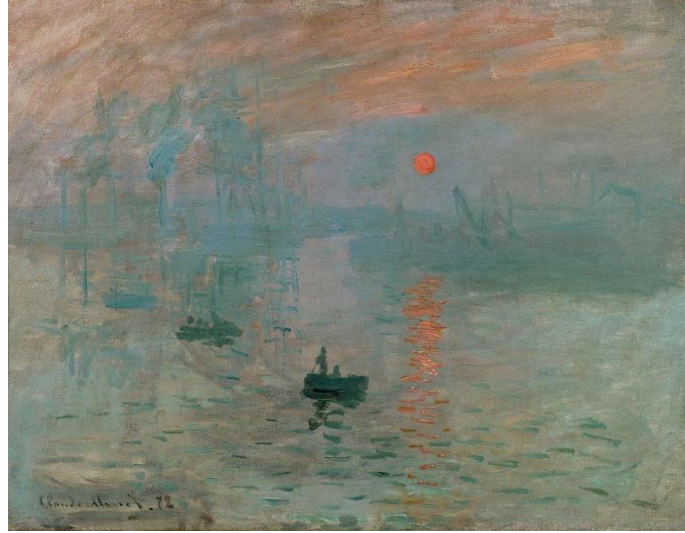
زعيم جماعة الباريزون تيودور روسو (1812 - 1869) كان أسلوبه كتسجيل أي تسجيل معالم الطبيعة تسجيلاً حرفياً .

- 1) شارل دوبيني (1817 – 1978) أتسمت أعماله بطابع غنائي .
- 2) كورو (1796 – 1875) الذي رسم الطبيعة التي يغشاها الضباب .
- 3) ميليه (1814 – 1875) الذي صور الكادحين من الفلاحين في الحقول .
- 4) دوميه (1808 – 1879) الذي تميز من حيث أسلوبه وروعة الشكل و حبكة الموضوع و بلاغة الكتل وإيقاعية التخطيط .

(الفن للفن) : تعد الانطباعية خطوة جديدة في نظرية (الفن للفن) والتي تعدت الى صيحة (دع الفنان وحده) بدون قيود تحدد حركته .

المدرسة الانطباعية :

أصل الكلمة (إن الرسم الذي وصفه أحد الكتاب في مجلة (كرايفاري) بأنه (انطباعي) كان قائماً فعلاً من قبل سنوات ، فقد أوحى بها صورة ميناء (الهافر) التي رسمها مونيه في عام (1872) وأسمائها (انطباع شروق الشمس) فأصول الرسم الانطباعي تعود الى أواسط ستينات القرن التاسع عشر .



(لوحة انطباع شروق الشمس للفنان كلود مونيه)

إن الانتقال الى المدرسة الانطباعية لم يحصل فجأة ، ويعتبر (إدوارد مانيه) هو همزة وصل ما بين القديم والحديث .

وإن النزعة الانطباعية تمثل ذروة ثقافية جمالية مرتكزة حول ذاتها .

وقد جاء (مونيه) مكمل لأفكار معلمه (كوربيه) و بدأ هذا واضحاً في لوحته (الغداء على العشب) (1863) والتي تمثل الخروج عن تعاليم الواقعية .

هناك ثلاث مراحل لتاريخ ظهور الانطباعية :

- 1- **المحور الأول** : الانطباعية قبل 1873 : مانيه و المطبوعات اليابانية ، شواطئ المانش ، رسوم كورو ، ضفاف لنهر السين .
- 2- **المحور الثاني** : الانطباعية بعد 1873 : التحول من المراهقة الى النضج شملت رسوم (أرجنتوي) جماعة (بونتواز) .
- 3- **المحور الثالث** : الانطباعية الجديدة : المجموعة التي احتضنت قواعد تحليل العلمي للون و الرؤية المنهجية للنغمية . زعيم هذه الحركة كان (**سورا وسنيك**) .

العوامل التي مهدت لظهور الانطباعية :

- 1- سخط الانطباعيين على اتصف به الفن الأكاديمي و اقتباسه للأشكال القديمة الذي تميز بمثالية المصنوعات حسب الطلب .
- 2- الحركة العلمية في القرن التاسع عشر و ظهور الكهرباء و التصوير الفوتوغرافي .
- 3- السعي للاكتشاف العلمي و بحث الفنانون عن نظرة جديدة للفن .
- 4- تأثير الفن الياباني ، و تأثير مونيه و زملائه بأحاسيس الشرق .
- 5- أثر النظريات العلمية و ميكانيكية الرؤية التي جاء بها أسحاق نيوتن . و توضيحهم العلاقة ما بين شبكة العين و أشعة الضوء .
- 6- جماعة الباريزون و الواقعية بزعامه (كوربيه) ونظرة الاستلهام من الواقع مباشرة .

الخصائص الجمالية و التقنية للانطباعية :

الانطباعية وليدة الشغف بضوء الشمس و سيادة النور و الألوان النقية و ضربات الفرشاة المختزلة لتجسيد وهج الجو . بنظر (هربت ريد) : ان الانطباعية كفن قد تطورت نتيجة لرد الفعل الشعوري و الحساسية إزاء المظهر الخارجي للأشياء ، كما انها تنظر الى الطبيعة بموشور زجاجي ، و ان الانطباعية خرجت في سعيها لاكتشاف العالم أي فورة من الغنائية المحمومة والى بوتقة من الألوان اللاهبة و الأشكال المتوهجة .

((الانطباعية . . . الأسلوب و المنهج)) :

- هجرت المواضيع القديمة و اعتمدت على الواقع .
- اهتمت بالمناظر الطبيعية و المائية بصورة خاصة .
- اهتمت بتسجيل الإحساس اللحظي .
- هجرت المرسم و الخروج للطبيعة .
- اختارت اللمسات العريضة .
- تأثرها بالمطبوعات اليابانية من حيث التكوين و اللون .
- أنكرت وجود الخط و الظلال القاتمة .
- تأثرها بالتصوير الفوتوغرافي .
- طبقت التضاد الآني في علم الألوان .
- اعتمدت الضوء الذي اصبح قاعدة أساسية في ميدان فعلها .
- جيل مانيه و مونيه شهد سحر الفن الياباني و عفويته الزخرفية . اما جيل ما بعد الانطباعية (لوتريك و غوغان) كان الفن الياباني على النقيض .

فناني الانطباعية :

1- ادوارد مانيه (1832-1883)

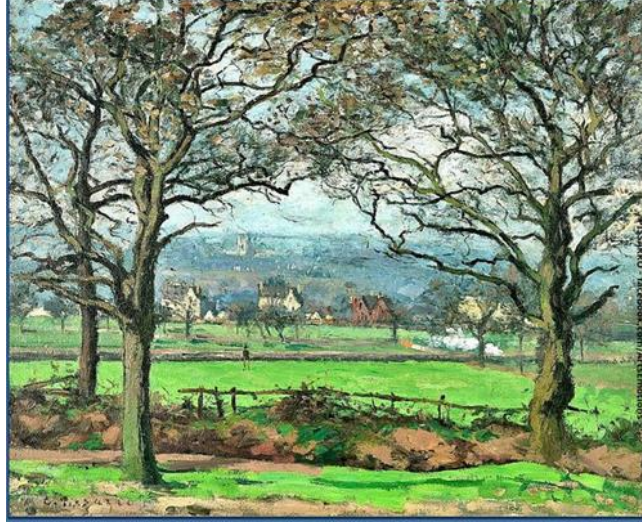
من اعماله (الغداء على العشب 1863) خلقت هذه اللوحة ضجة كبيرة في صالونات العرض حتى انه الامبراطور نفسه وصفها بالغير محتشمة , سبب الرد العنيف هذا هو تصويرها حياة عصرية جريئة دون تبرير اسطوري .



(لوحة الغداء على العشب للفنان ادوارد مانيه)

2- كاميل بيسارو (1830-1903)

من اعماله (**عربة في لوفيسيس 1870**), (**بيت الغسيل 1872**) . وقد تأثر بيسارو برسامي المناظر الإنكليز، رواد الانطباعية، وبدا ذلك في لوحاته : « **قرب سيندهام هيل** » (1871) و« **معهد دولويتش** » (1871) و« **محطة بينگ في أبرنورود** » (1871). يظهر تأثير كونستابل واضح في اسلوبه من حيث انسياب الضوء نفسه متحركاً حول برج الناكوس وسط الاغصان الموحدة ، لكن ضربات الفرشاة والاسلوب من.



(لوحة قرب سندهام للفنان كاميل بيسارو)

3- بول سيزان (1839 – 1906)

اشتهر برسم المناظر الطبيعية و الطبيعة الصامتة (ستيل لايف) التي كان يرسم فيها التفاح وبعض الالوان . ويعتبر اباً للتكعيبية ومصدر فكرتها . (ان كل جسم في الطبيعة يمكن تحويله الى شكل هندسي). من اعماله (**الساعة السوداء 1869**) استطاع تجاوز الرومانسية الحسية وانغمز في ايقاعية صارمة التكوين ، اعماله تثير الدهشة رغم صغر حجمها فالأشكال والالوان مضاءة او داكنة تخففها لمسات من اللون الازرق والوردي والاحمر.



4- أوجست رينوآر



(لوحه أزرق و وردى للفنان رينوآر)

5- كلود مونييه



(لوحه سان جورجيو ماجيوري عند الغسق)